

شرح حديث سيد الاستغفار الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعود بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين وسلم تسلیما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الاكارم ان موضوع الاستغفار طلب مغفرة الذنوب من اهم الموضوعات التي ينبغي - 00:00:25

ان يعتنى بها المسلم في حياته وان يولى اهتمامه الكبير وعنايته الفائقة وقد جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جاء نصوص كثيرة بالبحث على الاستغفار - 00:00:53

والامر به وبيان فضله وفضل اهله والملازمين له جاء في ذلك نصوص كثيرة لا تحصر الا بكلفة منها قول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:01:19

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهذه الآية كما يقول بعض السلف ارجى آية في كتاب الله ويقول الله تعالى بالحق الاستغفار وبيان فضله وثمراته في الدنيا والآخرة - 00:01:46

يقول عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذه الآية العظيمة - 00:02:15

اشتملت على فوائد جمة ومنافع مهمة للمستغفرين والملازمين للاستغفار يؤثر ان رجلا جاء للحسن البصري التابعي الجليل رحمة الله تعالى ان رجلا جاء اليه وشكى اليه الفقر فقال له استغفر الله - 00:02:41

وجاءه رجل اخر يشكو قلة يشكو وجاءه رجل اخر تشكو عدم الولد فقال له استغفر الله وجاءه ثالث يشكو جفاف بستانه فقال له استغفر الله ثم تلا على هؤلاء قول الله سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم - 00:03:16

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات لكم انهارا فهذه من ثمرات الاستغفار ومن فوائده في الدنيا اما في الآخرة فان فوائد الاستغفار عظيمة - 00:03:50

ومنافعه كثيرة واما في السنة فقد جاء نصوص كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالبحث على الاستغفار وبيان فضله منها حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه الذي رواه الترمذى في سننه وغيره - 00:04:16

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتي غرفت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غرفت لك - 00:04:43

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيك بقرابها مغفرة والشاهد من الحديث في فضل الاستغفار الجملة الثانية منه وهي قول الله تعالى في هذا الحديث القدسى - 00:05:08

يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء قيل هو السحاب وقيل هو ما يبلغ اليه البصر منها ما يبلغ اليه بصرك فلو بلغت الذنوب كثرة وتتنوعت وتعددت وتاب منها العبد - 00:05:32

واستغفر الله جل وعلا غفر الله له ومن الاحاديث الواردة بالاستغفار حديث ابي هريرة عند البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من مئة مرة - [00:05:59](#)

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان يستغفر الله في اليوم اكثر من مائة مرة بل كما يقول ابن عمر كنا نحصي عليه في المجلس الواحد - [00:06:26](#)

يقول استغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة يلازم الاستغفار ويهم به صلى الله عليه وسلم ومن الاحاديث الواردة بفضل الاستغفار وعظم شأنه الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه - [00:06:49](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لو لم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لو لم تذنبو لذهب الله بكم - [00:07:12](#)

ولا جاء بقوم يستغفرون الله فيغفر لهم لذهب بكم ولجاء بقوم يستغفرون الله فيغفر لهم فالله جل وعلا يحب الاستغفار ويحب المستغفرين ومن اسمائه الحسنى جل وعلا العفو والغفور والغفار - [00:07:30](#)

هذه من اسماء الله والله جل وعلا يحب منا ان ندعوه باسمائه وان نتعبد بمقتضى اسمائه كما قال والله الاسماء الحسنى فادعوه بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

في الحديث المخرج في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول عليه الصلاة والسلام ان الله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة مئة الا واحد واحصاء هذه الاسماء - [00:08:22](#)

ليس كما يفعله بعض الناس يأخذ هذه الاسماء في ورقة ويكتلها احصاء الاسماء ثلاثة مراتب كما بين ذلك اهل العلم المرتبة الاولى حفظها تحفظ الاسم حفظها والمرتبة الثانية فهم معناها - [00:08:45](#)

والمرتبة الثالثة دعاء الله بها والعمل بما يقتضيه فعلى سبيل المثال نحفظ ان من اسماء الله التواب ونعد هذا من اسمائه سبحانه وتعالى ثم نفهم معنى هذا الاسم وهو ان الله جل وعلا يقبل التوبة من عباده - [00:09:13](#)

ويوفق عباده للتوبة وانه اهل المغفرة سبحانه وتعالى. نفهم معنى الاسم ثم نعمل بما يقتضيه فنتوب الى الله نتوب الى الله من جميع الذنوب وهكذا سائر اسماء الله سائر اسماء الله الحسنى نحفظها ونفهمها فهما صحيحا - [00:09:44](#)

بعيدا عن الهموم المنحرفة المعوجة التي تؤول الصفات او تعطلها او تنفي مدلولها الذي اراده الله اراده رسوله صلى الله عليه وسلم نفهمها بعيدا عن هذه المناهج الفاسدة بل نفهمها على منهج سلف الامة - [00:10:13](#)

فالغفور والعفو هذه من اسماء الله الحسنى ومقتضى ذلك ان نلازم الاستغفار وان نكثر من التوبة والانابة الى الله سبحانه وتعالى فالله غفور ليس لكل احد ولكن لمن اتى بأسباب المغفرة - [00:10:39](#)

الله غفور لمن اتى بأسباب المغفرة من تعاطى اسباب المغفرة. من تعرض لمغفرة الله جل وعلا. الله غفور له ولهذا قال الله تعالى في القرآن الكريم ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:11:13](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمغفرة الله ينالها اهلها الذين يتعرضون لها ويبذلون اسبابها ومن اجمع النصوص لأسباب مغفرة الذنوب قول الله تعالى في سورة طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالح ثم اهتدى - [00:11:35](#)

وانى لغفار لمن؟ لمن مغفرة الله من ينالها واني لغفار كانه قيل لمن ذكر ضوابط تناول بها مغفرة الله جل وعلا كفار لمن تاب وامن وعمل صالح ثم اهتدى فهذه من اجمع - [00:12:10](#)

الامور او هذه الاية من اجمع الأسباب التي تناول بها مغفرة الذنوب لمن تاب الله غفور لمن تاب ولهذا جاء ان التوبة تجب ما قبلها تمصح ما قبلها من الذنوب - [00:12:39](#)

وليس هناك عمل تغفر به الذنوب كلها غير التوبة فالذى يتوب الى الله من ذنبه يغفر الله له ذنبه وان كانت مثل زبد البحر يغفر الله له ذنبه وان كانت ما كانت كثرة - [00:12:58](#)

كما قال تعالى في الاية المتقدمة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. مهما كانت بما فيها الشرك يغفره الله ولكن في حق من؟ في حق من تاب. لا تقطن يعني تقي الله - [00:13:20](#)

فالله يغفر للمذنبين مهما كانت ذنوبهم ومهما تعددت اذا تابوا الى الله جل وعلا فاللتوبة تجب ما قبلها كفار لم تاب وامن امن بالله وملائكته وكتبه ورسله امن باصول الايمان - [00:13:43](#)

وعمل صالح اتي بالاعمال الصالحة بعد توبته فا قبل على العبادة والصلة وذكر الله وخشيته ومراقبته اقبل على الاعمال الصالحة القلبية والظاهرة يقبل على الله ثم اهتدى استقام على ذلك استقام على ذلك ولم يمكر ولم يرجع - [00:14:07](#)

استقام على ذلك الى ان يموت من كان كذلك غفر الله له ذنبه وستر عيده وكان من ينال مغفرة الله جل وعلا ايها الاخوة حديثنا بهذه الكلمة بهذه الامسية التي نسأل الله ان تكون - [00:14:33](#)

نافعنا لنا مباركة حديثنا سيكون ببيان صيغة عظيمة من صيغ الاستغفار جاءت في سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بل هي كما ذكر اهل العلم اثقل صيغ الاستغفار واكملاها - [00:15:02](#)

ولهذا ينبغي ان نعتني بحفظ هذه الصيغة وفهمها وظبطها والعمل بها عن شداد ابن اوس رضي الله عنه وارضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول العبد - [00:15:30](#)

اللهم انت ربى لا اله الا انت قلقتني وانا على عبديك واما على عهديك ووعديك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي - [00:15:57](#)

فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قالها من النهار موتنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو مومن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة - [00:16:19](#)

من قالها من يومه قالها في النهار ثم مات قبل ان يمسي يكون من اهل الجنة جاء في بعض الروايات الا دخل الجنة جاء في رواية ثالثة الا وجبت له الجنة - [00:16:44](#)

تقولها في الصباح تقولها في الصباح وفي المساء ولهذا عد اهل العلم هذا الحديث من عمل اليوم والليلة اذكار الصباح والمساء فتقولها اذا اصبحت واذا امسيت فمن قالها ومات من يومه قبل ان يمسي دخل الجنة. قال هذا الدعاء - [00:17:05](#)

ومن قاله من ليله ومات قبل ان يصبح دخل الجنة. وجبت له الجنة هذا الحديث العظيم حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه وارضاه اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب - [00:17:29](#)

الدعوات بباب افضل الاستغفار عنون لهذا الحديث بقوله بباب افضل الاستغفار خرجه ايضا في موضع في موضع ثاني من كتاب الدعوات وقال باب ما يقول اذا اصبح باب ما يقول اذا اصبح - [00:17:48](#)

وذكر الحديث وفي هذا ان الامام البخاري رحمه الله يرى ان في قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار الى اخر الحديث يرى ان في ذلك دالة على ان هذه الصيغة - [00:18:14](#)

المذكورة بهذا الحديث هي افضل صيغ الاستغفار واكملاها وعندما نقف على معاني الحديث ما اشتمل عليه من الامور الجامدة في الدعاء والخضوع والتذلل والانكسار والفقر والاعتراف بفضل الله ونعمته وانه لا يغفر الذنوب الا هو - [00:18:34](#)

عندما نقف على ذلك نتبين ان هذه الصيغة المذكورة في هذا الحديث صيغة عظيمة جامدة تحقق ان توصف بانها استحق ان يوصف هذا الاستغفار بأنه سيد الاستغفار وصفه بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:19:04](#)

هذا الحديث خرجه البخاري في صحيحه كما اسلفت من حديث شداد ابن اوس الصحابي الجليل وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث وهذه فائدة حديثية ليس له الا هذا الحديث - [00:19:30](#)

وقد خرجه البخاري في موضعين من صحيحه وانفرد بآخر اوجه البخاري لم يخرجه مسلم وآخره بعض اهل السنن من النسائي والترمذى في الفاظ فيها ايضا دالة على اهمية تعلم هذا الاستغفار - [00:19:50](#)

ففي رواية للترمذى يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على سيد الاستغفار وفي رواية للنسائي يقول صلى الله عليه وسلم تعلموا سيد الاستغفار تعلموا سيد الاستغفار. وفي هذا الحث على تعلم هذه الصيغة العظيمة في - [00:20:18](#)

الاستغفار لله سبحانه وتعالى وقد روی الحديث بالفاظ اخرى مقاربة لهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن ابزة

وبريدة رضي الله عنهم وارضاهم. لكن الصيغة التي ذكرناها او وردناها والتي جاءت من حديث شداد ابن اوس هي - [00:20:44](#)
الصيغة التي اخرجها البخاري في صحيحه فينبغي اخوتي ان نعني اولا بالحفظ هذا الدعاء الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم
بانه سيد الاستغفار يقول بعض اهل العلم في معنى ذلك - [00:21:11](#)

يقول لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة اطلق عليه سيد الاستغفار لما كان جامعا لمعاني التوبة اطلق عليه سيد الاستغفار. ولهذا
ترجم له البخاري في صحيحه بقوله افضل الاستغفار وفي هذا كما اسلفنا اشارة الى ان لفظ السيادة دال على على الافضليه - [00:21:33](#)

لفظ السيادة التي اضيفت الى الاستغفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار بهذا دلالة على ان هذه الصيغة دالة على
الافضليه ومعناه معنى كونه سيد الاستغفار ان هذا اللفظ اكثر الالفاظ المستعملة نفعا - [00:22:02](#)

يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار نزيد بعد ذلك ان نقف مع الفاظ الحديث فقول النبي صلى الله عليه
 وسلم في اول الحديث او في اول الدعاء ان يقول العبد اللهم - [00:22:25](#)

ان يقول العبد اللهم هذه الكلمة معناها بالاتفاق ان يا الله معنى هذه الكلمة وهي ترد كثيرا في الدعاء في كتاب الله في سنة النبي
 صلى الله عليه وسلم معناها بالاتفاق يا الله. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى - [00:22:53](#)

ولا خلاف ان لفظ اللهم معناه يا الله ولا خلاف ان لفظ اللهم معناه يا الله. ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم لا
 تستعمل الا في الطلب. فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني ونحو ذلك - [00:23:19](#)

وقوله اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك في هذا الجمع بين التوحيدين
 توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد الارادة والطلب - [00:23:48](#)

لقوله اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك الجمع بين التوحيدين توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد الارادة والطلب فان
 التوحيد الذي امرنا بتحقيقه والاتيان به وتمكيله ينقسم كما بين اهل العلم الى قسمين - [00:24:16](#)

توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في الارادة والطلب اما توحيد المعرفة والاثبات فهو متعلق متعلق بالاقرار بربوبية الله والاعتراف
 بانه الخالق الرازق المنعم المتصرف المدبر لشؤون خلقه والاقرار كذلك باسمائه وصفاته الواردة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
 عليه وسلم - [00:24:46](#)

فهذا القسم يسميه اهل العلم توحيد المعرفة والاثبات لانه يتعلق بالمعرفة والاثبات تعرف وتثبت تعرف ربوبية الله وانه الخالق الرازق
 المنعم المدبر تعرف اسمائه وصفاته الواردة في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:25:27](#)

وتقر بذلك كله فتوحيد المعرفة والاثبات يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لان المطلوب في توحيد الربوبية وتوحيد
 الاسماء والصفات الاعتراف والاقرار لله بذلك له في الربوبية توحيد الله بافعاله كالخلق والرزق والانعام والاحياء والامانة والتصرف
 ونحو ذلك - [00:25:52](#)

والاعتراف له باسمائه الحسنى وصفاته العليا واما القسم الثاني فهو توحيد الارادة والطلب توحيد العبادة اخلاص العبادة اخلاص
 العبادة كلها لله وحده فهذا الحديث جمع بين هذين التوحيدين جمع بين هذين التوحيدين - [00:26:27](#)

فقوله اللهم انت ربى ثم قوله خلقتني هذا توحيد المعرفة والاثبات الاقرار لله بالربوبية وانه وحده الخالق لا خالق الا الله وقوله لا الله
 الا انت ثم قوله وانا عبدك - [00:26:56](#)

هذا توحيد الارادة والطلب اخلاص الدين لله اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى فبدأ هذا الحديث بالجمع بين هذين التوحيدين الذين
 هما اصل الاصول واهم الاصول والعناية بهما مقدمة على العناية بكل امر - [00:27:19](#)

فبدأ في هذا الحديث بالاتيان بهذين التوحيدين الاقرار بربوبية الله وانه الخالق الرازق المنعم المتصرف المدبر لشؤون خلقه كلها ثم
 توحيد في العبادة لا الله الا انت انا عبدك لا الله الا انت - [00:27:48](#)

انا عبدك ثم في قوله خلقتني وانا عبدك دلالة على مسألة يذكرها اهل العلم وهي ان توحيد الربوبية يستدل به على توحيد الالوهية اذا

اقر العبد بأنه لا خالق الا الله - 00:28:12

فعليه الا يعبد الا الله كما انه لا شريك له في الخلق فلا شريك له في العبادة وللهذا قال في الحديث خلقتني وانا عبدك وكما انه لا خالق
لي غيرك - 00:28:38

فلا معبود لي سواك خلقتني وانا عبدك كما انه لا خالق لي غيرك انت وحدك تفرد بخلقك ورزقي واحيائي واماتي فانا لا اعبد الا انت
انا عبدك اما ان يعترف - 00:28:54

بأنه لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا منعم الا الله ولا مدبرا لشؤون الخلق الا الله ثم يذهب ويدعوه قبر فلان وفلان اين هذا من
التوحيد فالذي يعترف بان الله وحده الخالق عليه ان يعبد الله وحده - 00:29:15

ولهذا جاء هذا المعنى في القرآن كثير ذكر الربوبية والخلق والرزق والاحياء والاماة والاستدلال بها على الالوهية وانا ربكم فاعبدون.
يعني كما انه لا رب لكم سواي فلا معبود لكم غيري - 00:29:38

يقول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخذ به من الثمرات - 00:29:59

رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما معنى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والخطاب هنا لمن جعل لله الانداد.
الشركاء يقول الله تعالى لهم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:30:18

يعلمون ماذا؟ يقول ابن عباس وغيره لا تجعلوا لله شركاء في العبادة. وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله لا تجعلوا لله شركاء في
ال العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله - 00:30:44

هذا قوله خلقتني وانا عبدك لا خالق غير الله اذا لا معبود الا الله لا معبود بحق الا الله. لا نخضع ولا ننزل لا ندعوا ولا نستغث الا بالذي
خلقنا ووجدنا من العدم. وهو الله وحده - 00:31:06

خلقتني وانا عبدك فكما انه لا خالق لي غيرك فلا اعبد سواك استدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية ولهذا يعاب من يدعوه غير
الله ويستغث بغير الله ويدعوه غير الله - 00:31:27

يعاب بأنه يدعو من لا ينفعه ولا يضره ويدع الخالق الرازق النافع الضار المنعم المتصرف في شؤون خلقه كلها وعندما تنظر وهذا واقع
مؤسف عندما تنظر لحال بعض من ينتمي للإسلام في هذا الزمان - 00:31:52

تجده يقر بأنه لا خالق الا الله بل ويقول لا الله الا الله ومع ذلك تجده عند الاضرحة والقبور قبر البدوي وقبر زينب ونفيسة ونحو ذلك
يذبح وينذر ويستغث ويدعوه ويطلب - 00:32:20

ويسأل وينكسر ويذل يقدم هذه العبادات لتلك القبور التي لا تملك له ضرا ولا نفعا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك
وما - 00:32:42

منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له الذي يدعى ويستغاث به ويتوكل عليه ويعبد هو الله وحده الخالق هذه
مسألة نفيسة مسألة عظيمة شريفة ارشد اليها هذا الحديث العظيم - 00:33:11

كذلك في الحديث قوله لا الله الا انت الاعتراف والاقرار لله بالالوهية لا الله الا انت تلفظ بالشهادة لا الله الا الله وهذه الكلمة العظيمة التي
بدأ بها هذا الحديث - 00:33:38

هي التي خلق من اجلها خلقت من اجلها الخليقة وقادت لاجلها السماوات والارض وخلقت الجنة والنار وقسم الناس الى قسمين اهل
سعادة واهل شقاوة اهل جنة واهل نار فاهل هذه الكلمة هم اهل الجنة - 00:34:00

وتاركوها هم اهل النار فبدأ بهذه الكلمة العظيمة بدأ هذا الحديث بهذه الكلمة العظيمة الذي هذا شأنها قد بين اهل العلم ان هذه الكلمة
لا تنفع قائلها الا اذا استتم شروطها - 00:34:23

الواردة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال الناظم وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت فانه

لا ينتفع قائلها بالنكح حتى يستكملا العلم واليقين والقبول - 00:34:49

والانقياد تدري ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احبه. اشار في هذا النظم الى سبعة شروط عظيمة بلا الله الا الله
قامت عليها الدلائل الكثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينتفع قائل - 00:35:11

هذه الكلمة العظيمة الا اذا استتم شروطها الواردة في الكتاب والسنّة وليس هذا محل بسطها ذكر ادلتها ثم قوله في الحديث وانا
عبدك باعتراف لله بالعبودية انا عبدك والخلق عباد الله - 00:35:35

الخلق عباد الله وعبودية الخلق لله نوعان عبودية لربوبيته وعبودية لوهيتها عبودية لربوبية الله بمعنى ان الخلق كلهم الله اوجدهم
وخلقهم ويرزقهم ويحييهم لا شريك له في ذلك ان كل ما في السماوات والارض الا ت Kami الرحمن عبدها. هذه العبودية -
00:35:59

لا يخرج عنها مخلوقا. كل مخلوق عبد لله. عبد الله بربوبيته لأن الله هو الذي اوجده وخلق ورزقه ويحيييه ويميته والقسم الثاني
عبودية لوهيتها وهذه اختص الله بها بعض خلقه - 00:36:36

الذين وففهم لایمان وهدامهم لطاعة الرحمن فهو لاء عباد لوهيتها يخضعون له ويطيعون وينقادون لشرعه ويمثلون امره ويطيعون
رسله بهذه عبودية لوهية الله وهي خاصة ببعض الخلق. الانبياء اتباعهم الانبياء واتباع الانبياء - 00:37:00

ولهذا اضافهم الله الى نفسه في مثل قوله تعالى وعباد الرحمن فهو لاء بعض خلق الله الذين اهتدوا هدامهم الله ولزموا لزموا عبادة الله
وطاعته والانقياد لشرعه سبحانه وتعالى وحسب فهم - 00:37:29

ان المقصود لقوله وانا عبدك في الحديث العبودية لوهية الله لأن العبودية لربوبية الله اشار اليها في الحديث في قوله خلقتني في
قوله اللهم انت ربى فقوله انا عبدك اي عابد لك - 00:37:55

مطيع لك امثالك قاد لشرعك هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في اول هذا الحديث اللهم انت ربى لا الله الا انت
خلقتني وانا عبدك قد بدأ - 00:38:17

كما تقدم بهذه الامور الجامحة العظيمة المتعلقة بالتوحيد والحديث فيها يقول لكن نكتفي بما قدمناه ثم قوله وانا على عهدي ووعدي
ما استطعت قوله في الحديث بعد الجملة السابقة وانا على عهدي ووعدي ما استطعت - 00:38:38

ذكر فيها اهل العلم بعض المعاني فقال بعض العلماء يريد بقوله وانا على عهدي ووعدي ما استطعت يريد انا على ما عاهدتكم عليه
وواعدتك من اليمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت - 00:39:03

فالعبد عاهد الله وواعده على اليمان العبد الذي قال انا عبدك يعني ممثل بعبداكم هذا عاهد الله وواعده على لزوم اليمان
والاستقامه على طاعة الله ولهذا فالعبد في كل صلاة بل في كل ركعة يعاهد الله على اخلاص العبادة له - 00:39:25

ايak نعبد واياك نستعين هذا وعد منك لله ان تعبده ولا تعبد غيره وان تستعين به ولا تستعين بغيره في الحديث يقول وانا على عهدي
ووعدي عاهدتك وواعدتك ان التزم باليمان والعبادة والانقياد بامركم فانا على ذلك فانا على ذلك مقيم ما - 00:39:50

ما استطعتم ملتزم بذلك قدر استطاعتكم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ويقول بعض اهل العلم يتحمل ان المعنى اني مقيم على ما
عهدت اليه ما عهدت الي من امركم ومتمسك به ما استطعت. الله عهد اليها - 00:40:17

ان نلتزم باليمان امرنا بذلك ودعانا اليه وعهد اليها ذلك فهذا العبد بهذا الدعاء يقول اللهم اني ملتزم بما عهدت اليها من اليمان ملتزم
ان اقوم بذلك وان قاد قدر استطاعتي - 00:40:44

ثم في قوله ما استطاعت تقييد ذلك كله بالاستطاعة. يعني قدر استطاعته وهذا من رحمة الله جل وعلا بامته. يقول بعض اهل العلم
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ما استطعت - 00:41:08

يقول اشتراط الاستطاعة فيه الاعتراف بالعجز والقصور انا ما استطيع ان اكمل اليمان واتي به على اعلى مراتبه واتم مقاماته اعترف
بعجزي وقصوري ما استطعت فلا تؤاخذني على عجزي وضعفي وقصوري - 00:41:29

قد قال الله تعالى في القرآن الكريم لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وجاء في الحديث ان الله تعالى قال فعلت لا يكلف الله نفسا الا وسعها

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قال - 00:41:55

اذا امرتكم بامر تأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا ولهذا نكتة بينها اهل العلم لما ذكر الامر قيده بالاستطاعة لان بعض الاوامر قد لا يستطيع ان يقوم بها الانسان او قد يستطيع ان يقوم بها لكن يستطيع لا يستطيع ان يكملها - 00:42:14

فعلم فعل الامر بالاستطاعة لكن لما جاء للنهي قال وما نهيتكم عنه فانتهوا. ما قال ما استطعتم لان كما يقول العلماء النهي ترك والترك مستطاع الترك مستطاع لكل احد يعني عدم الزنا عدم السرقة عدم القتل عدم كذا الامور التي نهى الله عنها مستطاع لكل احد - 00:42:42

ما احد يقول لا استطيع ان اترك شيئا من هذه الامور لا يقول ذلك الا من كان عنده فساد وهو في فعل المعصية والعياذ بالله ولهذا لم يعلق الترك بالاستطاعة. قال وما نهيتكم عنه فانتهوا - 00:43:13

فقوله ما استطعت بهذا اعلام لامة ان احدا لا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه لله في هذا اعلام لامة ان احدا لا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه لله ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر - 00:43:34

لنعم فرق الله بهم بالامة ولم يكلفهم من ذلك الا وسعهم ما استطعت فيجتهد الانسان ويكون صادقا مع الله في ذلك يجتهد في فعل الطاعات والقيام بشكر النعمة وتحقيق الايمان - 00:43:58

قدر استطاعته الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قوله في الحديث ابوه لك بنعمتك علي وابوء بذنبي ابوه لك بنعمتك علي وابوء بذنبي معنى ابوه اي اعترف واقر - 00:44:19

قد جاءت هذه اللفظة برواية اخرى للحديث واعترف بذنبي مفسرا قوله ابوه بذنب آآ ابوه لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اي اعترف واقر لك بنعمتك علي واعترف واقر بذنبي اقرار واعتراف - 00:44:44

الاعتراف بنعمة الله ابوه لك بنعمتك علي لو لاحظنا وتأملنا الحديث نجد انه لم يقيد لم يقيد الاعتراف بالنعمة بذكر نعمة معينة اطلق قال بنعمتك علي وفي هذه الجملة اعتراف بجميع نعم الله. ابوه بنعمتك علي - 00:45:10

معنى ذلك اعترف واقر لك بكل نعمة انعمت بها علي والنعム كلها من الله سبحانه وتعالى. هو مسقيها ومولتها سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله. فالنعم كلها من الله. فقول العبد بهذا الدعاء ابوه لك بنعمتك - 00:45:39

اعتراف منه بجميع نعم الله. نعمة الايمان نعمة العافية نعمة الولد نعمة الزرع نعمة كل كل نعمة وما بالعبد من نعمة فهي من الله سبحانه وتعالى والاعتراف بذلك موجب ومقتضي لشكر الله سبحانه وتعالى على النعم - 00:46:03

كما قال الله جل وعلا واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فاذا اعترف العبد بان النعمة من الله وحده لا شريك له فيها عليه ان يشكروها عليها بقلبه - 00:46:29

وقال به بقلبه ولسانه وعمله فيعترف شكر النعمة فيعترف انها من الله ويحمد الله سبحانه وتعالى عليها ويصرف النعمة في طاعة الله لا يصرفها في معصية الله هذا مقتضى الاعتراف - 00:46:49

والاقرار بان الله سبحانه وتعالى اسدى اليه النعمة وتفضل وتفطى وتفطى عليه بها. ابوه لك بنعمتك علي لم يقيد فدل ذلك على شمول هذه الكلمة بكل النعم شمولها للاقرار والاعتراف بكل النعم - 00:47:14

ثم قوله بذنبي ابوه بذنبي يعني اقر اهل العلم ذكر نعمتك هذا معنيين المعنى الاول اعترف بذنبي بعد قيام بشكر نعمتك على الوجه الاكمل لانها ذكرت بعد ذكرت هذه الجملة بعد قوله ابوه لك بنعمتك - 00:47:37

وابوء ذنبي يعني بتقصيري انا اعترف باني مقصري في شكر نعمتك هذا معنى ذكره بعض اهل العلم يعني في عدم الوفاء بشكر النعمة اعتراف بذلك والمعنى الاخر يتحمل ان معنى قوله ابوه بذنبي - 00:48:08

اعتراف بوقوع الذنب مطلقا. يعني ابوه بذنبي بمعصيتي كل معصية وقعت مني وهذا الاعتراف اول الطريق للتوبة الاعتراف بالذنب اعتراف العبد بأنه مذنب ومقصري في حق الله هذا اول طريق في التوبة - 00:48:31

ان يعترف بتقصيري اذا عرف العبد انه مذنب ومقصري ولم يقم بحق الله كما ينبغي اعترافه هذا طريق او بداية طريق الى التوبة لكن

اذا كان يذنب ويعصي ويرتكب الموبقات - 00:48:58

ثم لا يشعر ولا يحس بانه مذنب او مقصراً فهذا التوبة منه بعيدة الا اذا هدي الى اسبابها ووفق الى طريقها فهذا معنيان في قوله ابوه بذنبي معنيان في قوله في هذا الحديث ابوه بذنبي. ولعل الاقرب منهما والله اعلم الثاني - 00:49:21

لان الاعتراف بالتقدير ووقوع الذنب منه هذا مدعوة للاستغفار والحديث بالاستغفار اعترافه بالذنب وبالتقدير ووقوع الخطأ منه والنقص هذا مدعوة للاستغفار وملازمته وهذا لب الحديث ومقصوده ثم في قوله ابوه لك - 00:49:51

بنعمتك علي وابوء بذنبي بشاره الى مسألة او امر ذكره اهل العلم وهو ان العبد في هذه الحياة في صباهه ومساهه يتقلب بين امررين نعمة حادثة من الله سبحانه وتعالى - 00:50:22

وهي محتاجة الى الشكر او ذنب يقع فيه لتقديره فهو محتاج الى استغفار فالحديث جمع بين الامررين جمع بين الامررين. ولهذا قال بعض السلف اني اصبح بين نعمة وذنب لهذا قال بعض السلف اني اصبح بين نعمة وذنب - 00:50:45

فاريد ان احدث للنعمه شكرها وللذنب استغفارها. فالعبد يتقلب في صباهه ومساهه بين هذين الامررين اما نعمة حادثة من الله له وكل النعم من الله فهذه تحتاج الى شكر - 00:51:10

او ذنب وقع فيه هذا يتطلب توبة واستغفار. فالعبد دائماً بين نعمة من الله يحتاج فيها الى شكر وذنب منه يعني من العبد يحتاج فيه الى الاستغفار ثم امر اخر - 00:51:33

فائدة عظيمة تؤخذ من هذا الحديث وهي ان من اعترف بذنبه وتاب الله عليه مهما كان الذنب اذا اعترف العبد قال انا مذنب ابوه بذنب اعترف بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:51:55

اذا حصل هذا من العبد الاعتراف بالذنب والتوبة غفر الله لك فمن جمع بين هذين الامررين غفرت ذنبه. الاعتراف بالذنب والتوبة الى الله وهذا المعنى الذي اشير اليه في هذا الحديث - 00:52:18

جاء صريحاً في حديث الاشكال الطويل وموضع الشاهد منه اه قوله العبد اذا اعترف بذنبه وتاب الله عليه هذا المعنى اشير اليه في هذا الحديث العظيم - 00:52:40

ثم قوله في الحديث في ختامه انه لا يغفر الذنوب الا انت بهذا الاعتراف بان الله وحده هو الذي يغفر الذنوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. فلهذا يتوجه العبد بالتوبة والاستغفار والانابة - 00:52:59

وطلب العفو يتوجه بذلك كله الى الله وحده فانه لا يغفر الذنوب الا الله ثم ايضاً من الفوائد التي في الحديث وهذه تبيّن لنا من خلال شرحه واياضه ان فيه جمع بين مسأليتين عظيمتين - 00:53:23

يجمع بينهما في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة وهما التوحيد والاستغفار فهاتان المسألتان اعظم المسائل واهما وقد جمع بهذه الحديث بين هاتين المسألتين وقد جاء الجمع بينهما في نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منها قول الله تعالى فاعلم - 00:53:48

ام انه لا الله الا الله؟ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم فهذه الآية الكريمة جمع فيها بين التوحيد والاستغفار وكذلك حكى الله عن ذي النون انه نادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:54:18

جمع فيها بين التوحيد والاستغفار. وكذلك قول الله تعالى فاستقموا اليه واستغفروه جمع في هذه الآية بين التوحيد والاستغفار. وهذا نصوص كثيرة يجمع فيها بين هاتين المسألتين توحيد الله واستغفاره من الذنوب. وقد جمع بينهما في هذا الحديث العظيم. حديث سيد الاستغفار - 00:54:43

وختاماً ايها الاخوة نقول عن هذا الحديث العظيم وعن ما اشتمل عليه من المعاني الجامحة العظيمة النافعة نقول وبالجملة وهذه خلاصة لما اشتمل عليه الحديث نقول وبالجملة فهذا الحديث العظيم - 00:55:15

قد اشتمل على معانٍ عظيمة استحق بها ان يوصف بأنه سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية وفيه الاعتراف بأنه الخالق وفيه الاقرار بالعهد الذي اخذه الله على عباده - 00:55:40

وفيه الرجاء بما وعد بما وعدهم به وفيه الاستعاذه من شر ما جنى على نفسه وفيه اضافة النعم الى موجدها ومسديها وهو الله
وحده وفيه اضافة الذنب ووقوع الخطأ الى نفسه - 00:56:04

وفيه رغبة العبد في المغفرة واعترافه واعترافه بأنه لا يقدر احد على ذلك الا هو سبحانه فهذا حديث عظيم اشتمل على هذه هذه
الامور العظيمة فينبغي اخواني وفقني الله واياكم لكل خير - 00:56:24

وهدانا لكل خير ان نعتني بهذا الحديث وان نهتم به وان نجعله في اذكارنا صباح مساء فنحفظ لفظة كما هو نحفظ لفظه كما هو
والافضل ان نحفظ اللفظة التي اوردتها وهي في صحيح البخاري - 00:56:45

نحفظ هذه اللفظة ونقولها في الصباح بعد صلاة الفجر وفي المساء اما قبل الغروب او بعد الغروب واعيد اللفظة مرة ثانية كان
لنحفظها وباعادتها اختتم هذه الكلمة التي اسأل الله الكريم ان تكون نافعة - 00:57:09

سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهdek ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت ابوء لك بنعمتك علي - 00:57:33

وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت واسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يرزقنا الله
واياكم الاعانة على على بهذا الذكر وبكل ذكر وطاعة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبد الله رسوله نبينا محمد -
00:57:51

آخر دعوانا ان مع تحيات اخوانكم لتسجيلات خالد الاسلامية في - 00:58:18